mroftalp htehaB ni knil muideM

02- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وتقدم لنا الكلام على هذه الاية الكريمة وان الله عز وجل يأمر بطاعته وبطاعة رسوله وبطاعة اولي الامر وهنا لم - 00:00:02

يقل واطيعوا اولي الامر. كما قال في طاعته عز وجل وطاعة رسوله لان طاعة اولي الامر كما تقدم لنا مقيدة بطاعة الله وبطاعة رسوله وانه لا طاعة الا بالمعروف. وليس هناك طاعة في معصية الله. الا ان يكره الانسان - 00:00:30

على ذلك ثم قال تعالى فان تنازعتم في شيء وطبعا تقدم ان المقصود باولي الامر الحكام والامرا وقيل العلماء والفقهاء نعم وان في طاعة الحكام والامرا اذا كانوا قد بويعوا البيع الشرعية ويحكمون بطاعة الله جل وعلا يحكمون بكتاب الله وبسنة رسوله - 00:00:57

صلى الله عليه وسلم وليس انسان ملحد يحكم بمعصية الله فهذا لا طاعة له اه نعم فان تنازعتم في شيء فودوه الى الله والرسول. كل امر يقع بيننا فيه فيه خلاف علينا ان نرده الى الله والرسول - 00:01:30

وودوا الى الله اود الى كتابه والرسول عليه الصلاة والسلام الى سنته بعد موته عليه الصلاة والسلام وفي حال حياته سؤاله والذهاب اليه وعلم هنا من قوله تعالى فان تنازعتم يعني اذا اتفقنا على شيء - 00:01:58

فيكون هذا الاتفاق حجة وهذه الاية احد الادلة التي تدل على ان اجماع هذه الامة معصوم من الخطأ فاذا اجمع المسلمون على شيء فهو حق لا محالة لان الله عز وجل - 00:02:21

ضمن لهم الا يجمعوا الا على حق. نعم ولذا هنا عز وجل قال اذا تنازعتم فان تنازعتم اي اختلفتم نعم وكل واحد منكم نزع الى قول والى حجة. نعم. واما اذا اتفقنا فهذا يعتبر هو حكم الله - 00:02:47

ولذا كان الاجماع هو احد ادلة الشرع الكتاب والسنة ثم بعد ذلك الاجماع كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اذ كنا حقيقة نؤمن بالله واليوم الاخر ودائما يقرن الايمان باليوم الاخر مع الايمان بالله - 00:03:11

وذلك ان الايمان باليوم الاخر كما تعلمون احد اوكان الايمان في حديث جبريل نعم الذي رواه الامام مسلم من حديث يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:03:36

قال اتى رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد اذا من اين اتى ما في الا جبريل تصور نعم تصور بصورة هذا الرجل الذي شديد بياض الثياب وهذا يدل على استحباب لبس البياض. وشديد - 00:04:01

سواد الشعر ولا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى من رسول الله عليه الصلاة والسلام وجلس على ركبتيه ووضع يديه على فخذيه هذه جلسة السائل الم تعلم - 00:04:26

جلسة السائل الم تعلم. فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة الى اخره ذكر او كان الاسلام الخمسة - 00:04:47

ثم قال صدقت قال عمر فعجبن يسأله ويصدقه يعني الاصل ان السائل يعني يتعلم مستفهم فكيف هنا يقول صدقت يسأل ويصدق. نعم مثلا الاستاذ اذا سأل الطالب عن شيء واجاب بالجواب الصحيح يقول يقول اصمت او صدقت - 00:05:04

نعم لان الاستاذ يطرح السؤال من اجل اختبار الطلاب وتعليم الطلاب. فجبريل جاء وسله الله عز وجل لكي يعلم الناس دينهم نعم وهذا وقع قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:28

نعم وذكر فيه كل مراتب الدين الاسلام والايمان. قال اخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر

وبالقدر خيره وشره نعم فالشاهد من هذا ان من اوكان لعل ابو إبراهيم ينتبه ان من اركان الايمان هو الايمان باليوم الاخر - 00:05:49

وتعلمون ان اليوم الاخر شأنه عظيم وامره كبير. وان الانسان في الاصل عليه ان يستعد لاي شيء لليوم الاخر. نعم. وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا - 00:06:20

يعني ان تأمن للاخرة لكن لا تنسى نصيبك من الدنيا يعني الاصل الاخرة نعم وطبعا جاء احد جبريل ايضا من حديث ابي هريرة من حديث ابي حيان عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة خرجه الشيخان - 00:06:41

وجاء ايضا من حديث ابي داوود الغفاري وجاء من حديث انس نعم جاء من حديث ابن عباس نعم لان الرسول عليه الصلاة والسلام كان جالسا بارزا للناس فهذه القصة عندما وقعت كانت بمحضر من ماذا؟ من الصحابة - 00:07:01

ثم بعد ذلك قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم اول قال ردوا علي السائل فبحثوا عنه لم يجدوه نعم لانه ملك نعم فقال هذا جبريل ولم يأتيني في مرة الا هالمرة ما عرفته. ولا نعم - 00:07:21

ولا كان هو يعرفه عليه الصلاة والسلام نعم فان كنتم تؤمنون بالله او كما قال عليه الصلاة والسلام ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير خير لكم في دينكم ودنياكم. واحسن تأويلا. نعم. وعندما كان المسلمون في صدري - 00:07:44

امرهم في صدر الاسلام كانوا يفعلون ذلك كانوا قادة وسادة وممكنين في الارض. نعم والخيرات داود عليهم كثيرة حتى ثبت في عهد عمر بن عبد العزيز ان هناك من اخرج زكاة ما له ولم يجد ماذا - 00:08:10

من يقبلها؟ هذا صحة في عهد عمر بن عبد العزيز كما قال الحافظ ابن حجر الان لو اخرج الانسان زكاته ما له كل الناس نعم يبونها الا من رحم الله - 00:08:33

ذلك خير واحسن تأويلا. ثم قال تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك الزعم الاصل هو القول المحقق واحيانا يقال فيما فيه شك وتشكيك كما هنا - 00:08:48

طبعا شبويه في كتابه الذي الفه في النحو يقول زعم الخليل زعم الخليل شيخ الخليل ابن احمد الفراهيدي الاجدي نعم وكان بالبصرة نعم فهنا زعم الخليل القول المحقق احيانا تستعمل في الشيء الذي فيه شكوى مشكوك فيه كما هنا. يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك - 00:09:11

وما انزل من قبلك لابد من الايمان بما انزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم. وبما انزل من قبل نعم من الانبياء السابقين والكتب السابقة لا بد ان نؤمن بهم - 00:09:41

وما انزل من قبلك هؤلاء ماذا يريدون ان يفعلوا؟ يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت والطاغوت هو ما تجاوز به العبد حده من متبوع او معبود او مطاع. نعم والطاغوت هنا المقصود به هو غير شريعة الله. وغير - 00:09:58

الحكم بما انزل الله وانما هو خلاف ذلك. فعلم ان التحاكم الى غير شريعة الله ان هذا ينافي نعم يريدون ان يتحاكموا. ولذا قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. الا عند الاضطراب - 00:10:23

نعم شخص في بلاد الكفار وخذ ماله فهنا هذا ظرورة يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد اتكى بالعقبة الوثقى ويريد الشيطان الشيطان هو الذي يدعوهم الى ذلك. الم ترى ان اوصلنا الشياطين - 00:10:45

على الكافرين تعزهم ازا اي تهيجهم الى المعاصي تهييجا ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. والضلال البعيد هو الكفر واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين - 00:11:11

سماهم الله عز وجل منافقين وحكم بنفاقهم ولعل الشيخ اسماعيل ينتبه كل ما ذكر في القرآن من النفاق فهو النفاق الاعتقادي النفاق الاكبر هو النفاق الاعتقادي الاكبر رأيت المنافقين هؤلاء منافقون - 00:11:35

باي شيء اصبح منافقين يصدون عنك صدودا. لا يريدون ان يتحاكموا الى الشرع. قيل ان هذه نزلت في شخصين كان بينهما خلاف فقال احدهما لنتحاكم الى الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:11:57

وقال الاخر لنتحاكم الى الكاهن الفلاني او الى اليهود لانهم يقبلون رشوة ولا يحكمون بالشرع يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اودنا الا - 00:12:17

وتوفيق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في قولا بليغا. ولعل نقف عند هنا ونكمل بمشيئة الله فيما بعد نوع من القوة - 00:12:42